

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضيري

الدرس السابع

محمد الخضيري

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:06](#)

اما بعد فهذا هو المجلس السابع من مجالس شرح متن الركيزة في اصول التفسير. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه. انه ولد ذلك القادر عليه. وقد وصلنا فيه الى النوع الثاني من انواع التفسير قلنا التفسير - [00:00:42](#)

لمن يكون مجتمع عليه وقد بينا ذلك في المجلس السادس. واما ان يكون مختلفا فيه. قال المؤلف ووقوع الاختلاف قدر محظوم. يعني لابد ان يقع الخلاف. الله قد قدر ذلك على العباد. ولا يزالون مختلفين. قال - [00:01:02](#)

خلاف الناس الى صحة مقاصدهم. في كثرة العلم وقوية الفهم. والاحتمال في بعض النصوص. يعني ان اختلاف لابد ان يقع. الاختلاف الناس هذا اذا صحت مقاصدهم. يعني كانت نيتهم طيبة في الوصول الى الحق. فانهم قد يختلفون - [00:01:22](#)

في كثرة العلم هذا بلغته احاديث نصوص وهذا لم تبلغه. تختلف اقوالهم بسبب هذه اه التي بلغ في احدهما ولم تبلغ الاخر. او قوة الفهم احدهما يعطي فهما اقوى من فهم صاحبه - [00:01:42](#)

فلاجل ذلك يختلفون. او ان النص ذاته محتمل. يحمل معنى وظده. فهنا ترث العلماء في المعنى المراد. قال المؤلف والمذموم منه اي من الاختلاف ما كان في الاصول اي ما كان في العقائد - [00:02:02](#)

والامور اه العظيمة التي هي قواعد الملة. او التشكيك فيها ما كان للتشكيك في اصول الملة فهذا ما مذموم فيه. مذموم. او ادى الى العداوة اي حتى ولو كان على امر قليل او صغير او من الفروع لكن ادى الى العداوة - [00:02:22](#)

انه يكون مذموما او ادى الى التفرق مادة للعداوة وانما التفرغ يعني التشرذم بين المسلمين فان يكون مذموما او كان بغیر علم. كان الاختلاف آآ اساسه على ان على غير علم. يعني احدهما - [00:02:42](#)

واه يعني يحتاج او يخالف بغیر بینة ولا دليل ولا كتاب منير. او كان للمماراة والجدل بالباطل يعني كان المراد من الاختلاف هو المجادلة من اجل اظهار ضعف الطرف الاخر او قوة احد الطرفين على - [00:03:02](#)

صاحب او اه للمماراة والجدل بالباطل او كان ذلك للهوى احدهما او استمسك بقول ليس لانه الحق او دل عليه الدليل وانما لانه يوافق هو قد استبطله في نفسه. وهذا كثير في المختلفين. قال وقد تماري الصحابة - [00:03:22](#)

مرة في اية ارتقعت اصواتهم. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا قد احمر وجهه يرميه بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبائهم وضرب - [00:03:42](#)

الكتب بعضها ببعض وضربيهم الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه ببعض بل يصدق بعضه ببعض فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلت منه فردوه الى عالمه. فالصحابة - [00:04:02](#)

مرة في اية من الآيات فارتقطعت اصواتهم فغضب عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهم عن ذلك وبين لهم انه متى حصل ذلك ينبغي لهم ان فادوا آآ اجتمعوا قلوبهم على كلام الله عز وجل وذهب عنهم المراء والشقاق والعداوة التي لا ينبغي للمسلمين - [00:04:22](#)

ان يكونوا على شيء منها. يقول المؤلف ولو قوع الاختلاف اسباب كثيرة افردها الناس بالتصنيف. يعني في سائل وبالعلم في الفقه اسباب اختلاف الفقهاء اسباب اختلاف المحدثين وغيرها. ومن اسبابه عند المفسرين اولا - [00:04:42](#)

الاشتراك وهو ان يكون اللفظ مشتركا بين اكثر من معنى في كلام العرب. وبهذا يقول بعضهم بهذا المعنى وبعضهم يقول بهذا بمعنى يقول المؤلف والمشترك نوعان الاول متضاد يعني يأتي للمعنى ولضده مثل عسوس - [00:05:02](#)

بمعنى اقبل وبمعنى ادبر والليل اذا عسوس اي اقبل. وقيل ادبر لماذا اختلفوا؟ لانه في اللغة اصلا قد جاء في اللغة يستعمل مشتركا للمعنى ولورده. والقرب بمعنى الطهر والحيض اختلف العلماء في قول الله عز وجل آآ والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - [00:05:22](#)

هل هي ثلاث حيل او ثلاثة اطهار؟ النوع الثاني غير متضاد مثل قوله بالبيت العتيق فقيل العتيق هو القديم. وقيل المعتق من الجبارية. وكذلك كلمة فرت من قصورة. قيل القصورة هو - [00:05:52](#)

الاسد وقيل القصورة الصائد او الرامي. فهذا مشترك بين لفظين لكن معانيهما غير متضادة يقول المؤلف في قاعدة مهمة وانا فيسة جدا. وحمل المشترك على معانيه جائز ما لم يمنع منه مانع كما في القرآن - [00:06:12](#)

اذا ورد للفظ اكثر من معنى. وقال بها السلف جاز لنا ان نحمل اللفظ على المعاني كلها التي ذكرها السلف من الالاظ المشتركة. طيب هل هذا سليم ما دامت الاية تحتمل هذه المعاني كلها فلا مانع من ذلك. مثلا والليل اذا عسوس يعني اقبل - [00:06:32](#)

يقسم الله بالليل حين اقباله. والليل اذا عسوس يقسم الله بالليل حين ادباره. هل هناك مشكلة ان يقسم الله بالليل حين اقباله او حين لا مشكلة في ذلك. والله ان يقسم بالليل حين اقباله وبالليل حين ادباره. وكذلك بالبيت العتيق ان يقال - [00:06:58](#)

البيت العتيق هو البيت القديم وهو البيت المعتق من الجبارية. فلا اشكال في ذلك. قال لم يمنع منه مانع مثل القرب. لانك ان قلت الطهر او الحiyض هناك مدة. يختلف بها تختلف بها العدة - [00:07:18](#)

فاما ان نقول بهذا او نقول بها ولابد لنا في هذه الحال من الترجيح. يقول المؤلف والاختلاف في الضمير يعني ان يختلف العلماء رحهم الله النوع الثاني او السبب الثاني من اسباب اختلاف المفسرين اختلافهم - [00:07:38](#)

في مرجع الظمير كما في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملائقيه. الاهاء هنا تعود الى الانسان اه تعود الى رب او تعود الى الكدح. منهم من قال بهذا ومنهم من قال بهذا ولا مانع - [00:07:58](#)

ان يكون الضمير عاد اليهما جميعا. يعني فما لاق ربكم بكم. لا مانع من ذلك. النوع الثالث او السبب الثالث من اسباب اختلاف المفسرين الاختلاف في تقدير المذوف يعني ما هو المذوف في الاية؟ كما في قول الله عز - [00:08:18](#)

وحل في سورة النساء وترغبون ان تنکحون. قوله وترغبون ان تنکحون في الاية السابعة والعشرين بعد المئة من سورة النساء. هل المقصود ترغبون عن ان تنکحون او في ان تنکحون؟ اختلف العلماء - [00:08:38](#)

في هذا المذوف او المقدر هل هو فيه او عنه فهذا من اسباب الخلاف؟ الرابع الاختلاف في التصريف يعني في تصريف الكلمة ولا يضار كاتب ولا شيء. هل معناها ولا يضار او ولا يضار كاتب - [00:08:58](#)

ولا شهيد هل هي بالنسبة لفاعل او اسم آآ هل هي لفاعل او للمفعول؟ ولا يضار كاتب ولا شهيد نهي للكاتب والشهيد عن المضارع عن المضارة او ولا يضارب اي لا - [00:09:18](#)

يضر الناس الكاتب والشهيد. فسبب الخلاف هو اختلافهم في التصريف. هل هي بمعنى اه لا يضر الناس الكاتب الشهيد او لا يضر الكاتب والشهيد ما الناس. فيضار تصلاح لانها اه يعني قد اضفت اه الراء في الراء تصلاح ان يكون اصلها ولا يضار ولا يضار - [00:09:38](#)

ايضا من الاسباب الاختلاف في ارادة الحقيقة والمجاز. بعض المفسرين يحمل المعنى على الحقيقة وبعضهم يحمله على المجاز هي استعمال الكلمة فيما وضعت له. والمجاز هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة - [00:10:08](#)

بينهما مع قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي. قوله تعالى وثيابك فظاهر. فمنهم من حمل المعنى على الثياب المعروفة يعني طهر ثيابك

من النجاسات. ومنهم من حمل هذا على المعنى المجازى اي ونفسك - [00:10:28](#)

وقلبك طهرها من الشرك والغل والحسد والكبر ونحو ذلك. وهذا مروي عن جاحد وقتادة. السادس من من اسباب الخلاف بين المفسرين الاختلاف في تقدير الموصوف. وهذا كثير جدا وامثلته كثيرة يعني تأتي الصفة في القرآن ويختلف من الموصوف بها مثلا - [00:10:48](#)

ذروة. ما هي الداريات؟ فالحاصلات يقرأن. ما هي الحالات؟ فالجاريات؟ فالمقسمات امرا النازعات غرقى
وناشطات نشطا. والعاديات ضبحة. اختلف فيها على قولين على قولين معروفين في التفسير. قيل للابل - [00:11:18](#)
وقيل الخيل لأن هذه وهذه تعدوان. لكن بعضهم يرجح هذا وبعضهم يرجح هذا. فمن اسباب الخلاف ان تذكر ويحذف الموصوف. مثل
قول الله عز وجل الخبيثات للخبيثين. هل المراد بالخبيثات هنا؟ النساء - [00:11:38](#)

الخبيثات او المراد الكلمات الخبيثات. قوله معروفا في التفسير. السابع آآ من الاسباب هو الاختلاف في اساليب تفسير اللفظ. كيف
هذا؟ هذا معنى دقيق يحتاج الى آتأمل وفهم منكم اه ايها المستمعون الكرام. كيف ذلك؟ يعني احيانا السلف - [00:11:58](#)
يفسرون اللفظ بطريق متعددة. فاحدهم يفسر اللفظ بما يطابقه. المعنى بما يطابقه معنى مطابق لللفظ واحيانا يفسرون اللفظ ببعض
معناه. وليس بكل المعنى. واحيانا يفسرون اللفظ بلازمه وليس بمعنى. طيب نضرب بذلك مثلا - [00:12:32](#)
يعني لو فسر احدهم قوله عز وجل آآ الخبير او يعني اسم الله الخبير. قال الخبير هو العالم بدقة الامر هذا تفسير اللفظ بما
يطابقه. فان الخبير هو من يعلم الامور بدقة. لكن لو - [00:13:05](#)

جاء احد من السلف وقال الخبير هو العليم. فإنه فسر اللفظ بجزء من المعنى. لأن هناك فرقا بين الخبير العليم. فالخبير من يعلم
الدقائق والعليم يشمل ذلك ويشمل غيره. فهذا تفسير - [00:13:30](#)
لفظي بجزء من معناه. الثالث هو التفسير باللازم. لو قال احدهم مثلا الخبير هو القدير. فإنه يلزم من علمه بدقة الامر ان يكون
عنه قدرة. يلزم من ذلك ان كن عنده قدرة. مع العلم انه ليس من معنى الخبرة القدرة. مثل لو قلت اه فلان ذهب - [00:13:50](#)
إلى الحج. ليحج. يلزم من ذلك ان يكون مسلما. ويلزم من ذلك ان يكون عاقلا. ويلزم من ذلك ان يكون قادرا ونحو ذلك مع ان هذه
ليست ضمن معاني اللفظ لكن من لوازمه اذا يأتي السلف احيانا ويفسر - [00:14:20](#)

اللفظة بكل المعنى بما يطابق المعنى. واحيانا يفسرون اللفظ بجزء المعنى. واحيانا لا يفسرون اللفظ بالمعنى ولا بجزئه وانما بما يلزم
منه بما يلزم منه. والتفسير باللفظ اللازم هو ذكر ما يلزم من اللفظ عقلا او شرعا او يفسرونوه يقولون هو دالة - [00:14:40](#)
اللفظ على خارج عن مسماه لازم له. على خارج عن مسماه لازم له لزوما ذهنيا او خارجيا. يعني عندما نقول ان فلان عنده ابن. هذا
يلزم منها ان تكون عنده زوجة. مع العلم - [00:15:10](#)

انا ما ذكرنا زوجة فيلزم من قوله اه فلان عنده ابن ان له زوجة وانه آآ شخص قد عاش حتى بلغ. هذه من لوازمه قوله اه فلان عنده
ابن. طيب وذكر المؤلف يعني - [00:15:30](#)
امثلة لهذا آآ لعلنا يعني نعرض عنها. لكن بقي شيء رابع. وهو ان السلف ايضا قد يفسرون اللفظ بما يطابق المعنى او بجزء من المعنى
او بلازم المعنى او بمثال - [00:15:50](#)

او بمثال وهذا كثير عند السلف رحمهم الله وسيأتي مزيد بيان لهذا الامر. كيف يفسرون بالمثال؟ يعني لا يذكر معنى الكلمة ولا يذكر
جزءا من معناها وانما يذكر مثلا يدرج تحت معناه. مثلا في قوله عز وجل ثم - [00:16:10](#)
تسألن يومئذ عن النعيم اي ثم لتسألن يومئذ عن النعيم النعيم معروف لكن يأتي احد السلف ويقول اي الصحة او الزوجة او الولد او
الابن او الهواء البارد او الماء البارد. فهو لم يفسر النعيم بمعناه ولا وانما فسره بمثال من - [00:16:30](#)

فاحيانا يرى الناس ان هذا خلافا يعني احدهم مثلا في اللفظ يفسره بمعناه والآخر يفسره بلازمه. الثالث يفسره بمثال الله. فيظن من
يقرأ ان هذا اختلافا. وهو في الحقيقة ليس اختلافا - [00:17:00](#)

بل هو من باب اه التنويع في تفسير اللفظ. وارجو ان يكون ذلك مهما او اه معروفا انظروا مثلا في قوله عز وجل وينمنعون

الماعون. فاسترعي بعض السلف قال الماعون اي القدر. هذا - 00:17:20

تفسير بالمثال قال اخرون الماعون الفأس هذا تفسير بالمثال وقال بعضهم الماعون القصعة هذا تفسير بالمثال وكذلك قول الله عز وجل آآ والسماء رفعها ووضع الميزان بعضهم فسر الميزان هنا بانه الميزان المعروف الذي اه توزن به اه الفواكه والخضار وغيرها. او -

00:17:40

به الذهب والفضة وذاك يسمى المكيال. ذاك الذي توزن به الخضار وغيرها او تعرف به المقاييس. الخضار ونحوه هو هذاك يسمى المكيال. طيب هؤلاء الذين فسروا آآ الميزان بهذا انما فسروا بجزء - 00:18:10

جزء من معناه والا المقصود بالميزان هنا اي بالعدل ووضع الميزان اي وضع العدل. وكذلك قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ورد في الحديث الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرامي الا - 00:18:30

ان القوة الرفع وهذا من التفسير بالمثال ايضا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامنا عائشة استعذني بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب يعني الليل اذا دخل. واشار الى القمر. لماذا اشار الى القمر؟ لانه هو اية الليل - 00:18:50

فهو كأنه من باب اه المثال. وذكر المؤلف التفسير بالقياس ولعل الحديث فيه شيء من اه الصعوبة والاستغراق الا انه قال واما التفسير بالقياس فهو ادخال المفسرين في دلالة اية معنى غير معناها الظاهر. لوجود شبه بين المعنيين. وهو اقل الاساليب وجودا في تفاسير

السلف - 00:19:10

مثال ذلك قول الله عز وجل لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى. المعنى الظاهر لا تقربوا الصلاة في حال الشكر. وهذا قبل ان آآ يحرم الله عز وجل المسكرة على المسلمين. حرمهم عليهم في حال من احوالهم وهو حال الصلاة. ابن عباس هذه - 00:19:40

اية استدل بها فقال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى يعني النعاس وهذا من باب القياس وليس ما معنى ذلك ان السكر يطلق على النعاس؟ لان اه السكر معروف وظاهر معناه عند العرب لكن - 00:20:00

ابن عباس قاس عليه النعاس بجامع عدم الوعي في كل منهما. فالذي غلبه النعاس قد يقرأ الآيات بشكل مخالف لما انزلت عليه وقد يدعوه فيدعوه على نفسه. جعل ابن عباس حال الذي غلبه النعاس كحال - 00:20:20

الذي ثمل واصابه السكر وذهب العقل. في انه لا ينبغي لاحد منهما ان يقرب الصلاة لهذا نأتي الى نهاية هذا المجلس وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:20:40

00:20:59 -